موقف القوى الدولية من الحرب الاثيوبية الصومالية
(١٩٧٧-١٩٧٨)

أ.م.د. نصيرخيرالله محمد
جامعة تكريت / كلية الآداب

موقف القوى الدولية من الحرب الاثيوبية الصومالية (١٩٧٧-١٩٧٨)

أ.م.د. نصيرخيرالله محمد

الملخص

استحوذت عملية توحيد الاقاليم الصومالية مع الصومال على اهتمام كبير من حكومات الصومال بعد الاستقلال عام ١٩٦٠، وأدت الوحدة بين الشمال والجنوب الى تعزيز الآمال بإمكانية استعادة باقي الاقاليم المفقودة. وبما ان منطقة القرن الافريقي منطقة استراتيجية مهمة للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية طيلة سنوات الحرب الباردة في إطار صراعهما الاستراتيجي في تلك السنوات، فقد كانت القوى الدولية والكيان الصهيوني تحاول استغلال الصراع الاثيوبي الصومالي الذي اندلع في ايلول عام ١٩٧٧ حول إقليم اوغادين لتحقيق مصالحها الخاصة فدخلت الى الحرب بشكل مباشر وغير مباشر وكان لها مواقف سياسة وعسكرية منها.

Abstract

The process of uniting the Somali regions with Somalia has attracted considerable attention from the post-independence Somali governments in 1960. North-South unity has raised hopes that the rest of the lost territories can be restored. As the Horn of Africa was an important strategic region for the Soviet Union and the United States during the Cold War years as part of their strategic conflict in those years, the international powers and the Zionist entity were trying to exploit the Ethiopian-Somali conflict that broke out in September 1977 over the Ogaden region for its own interests. The war directly and indirectly had political and military positions.

المقدمة

عد الصراع الاثيوبي الصومالي من اعقد صراعات القارة الأفريقية واطولها عمراً، اذ تمتد جذوره الى القرون الوسطى عندما وصل الاسلام الى تلك المنطقة واعتنقه الصوماليين، فمنذ ذلك الحين ظهر الصراع وأخذ اشكالاً متعددة، فكانت الحروب التي قامت بين الصوماليين والاحباش سجالاً، الى ان دخل الاستعمار الاوربي الى القرن الافريقي ووقف الى جانب الحبشة، وبالتالي تم تقسيم شعب الصومال بين أربع دول، بريطانيا وفرنسا وايطاليا فضلاً عن الحبشة.

تطلع الصومال الى استكمال وحدته عندما حصل على استقلاله السياسي في تموز عام ١٩٦٠ باتحاد الشمال والجنوب، وظلت الحكومة الصومالية طيلة مدة ما بعد الاستقلال تتبنى مبدأ الطعن في شرعية تعيين الحدود بينها وبين كل من اثيوبيا وكينيا، ورفضت الاعتراف بالمعاهدات التي ابرمها

الاستعمار لتعيين حدود الصومال. اما أثيوبيا فقد تصدت لمواقف الصومال بمنتهى العنف والشدة منذ البداية، وارتكزت سياستها على ادعاء أنه لم يثبت من الناحية التاريخية وجود دولة صومالية، وأن الصومال كلها كانت تاريخيا جزءا من اثيوبيا وليس العكس، فضلاً عن توظيف منظمة الوحدة الافريقية لدعم الموقف الاثيوبي.

كانت تلك المشكلة سبباً في مواجهات عسكرية عديدة بين الجانبين على الحدود في عام ١٩٦٤، عندما اشعلت جبهة تحرير الصومال الغربي الحرب ثم تحولت الى مواجهات مفتوحة بين البلدين. وعقب تلك المواجهة القصيرة وقع انقلاب عسكري في الصومال أطاح بالحكومة المدنية، وسرعان ما انتقلت العدوى الى اثيوبيا، اذ حدث انقلاب عسكري فيها عام ١٩٧٤ أطاح بالحكم الامبراطوري.

ظل التدهور بين الطرفين يزداد بمعدلات متسارعة بحلول شهر تموز عام ١٩٧٧، اذ تطورت من اشتباكات بين الجيش الاثيوبي وجبهة تحرير الصومال الغربي المدعومة من الحكومة الصومالية الى حرب نظامية، كان طرفاه الاساسيان الجيش الاثيوبي المدعوم من الاتحاد السوفيتي، وكوبا والمانيا الشرقية وليبيا واليمن الجنوبي والجيش الصومالي وجبهة تحرير الصومال الغربي من ناحية اخرى.

هدفت الدراسة الى بيان العوامل الاساسية للصراع الاثيوبي الصومالي بين عامي (١٩٧٧ – ١٩٧٨) وبيان مواقف دول المعسكرين الشرقي والغربي من ذلك الصراع وفقاً لمصالحهما السياسية والاقتصادية والاستراتيجية في منطقة القرن الافريقي بشكل عام. تم تقسيم الدراسة الى مبحثين أساسين كما يأتي:

- اولاً. موقف القوى الاشتراكية: وتضمن موقف الاتحاد السوفيتي وكوبا والمانيا الشرقية.
- ثانيا. موقف القوى الغربية: وخصص لبيان موقف الولايات المتحدة الامريكية ودول اوربا الغربية.
- ثالثاً: موقف الكيان

استخدم الباحث عدداً من المصادر أغنت مباحث الدراسة وكان في مقدمتها كتاب (الصراع في القرن الافريقي) للباحث (بيركيت هابتي سيلاسي) وكتاب (الصومال وجذور المسألة الراهنة) للباحث (علي الشيخ واحمد ابو بكر)، فضلاً عن البحوث المنشورة في أعداد مجلة الدراسات الدولية ومنها بحث (الاطماع الصهيونية في القرن الافريقي) للباحث (منى الشاذلي)، وبحث (السياسة الامريكية في القرن الافريقي) للباحث (سوسن حسين). فضلاً عن الموسوعة البريطانية التي افادت الباحث بتعريف الشخصيات التي ورد ذكرها في مباحث الدراسة.

تمهيد:

كانت القوى الدولية تطمح للسيطرة على منطقة القرن الافريقي باعتبارها نقطة التقاء إستراتيجية مهمة، اذ انها مثلت مجالاً حيوياً للمصالح الامريكية والدولية لارتباطها بخطوط الملاحة الدولية وتداخلها

مع منطقة الشرق الاوسط والمحيط الهندي وشبه الجزيرة العربية، وتطل على الضفة الغربية من مضيق باب المندب، كما يتحكم بجزء من خليج عدن والمحيط الهندي. ومثلت منطقة استراتيجية مهمة للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية طيلة سنوات الحرب الباردة، اذ انهما ارادا توظيف وتكييف كافة الصراعات الاقليمية والداخلية في العديد من مناطق العالم في اطار صراعهما المركزي بما يخدم استراتيجية كل منهما، خاصة فيما يتعلق بكسب الحلفاء والاصدقاء واقامة مناطق النفوذ واستبعاد القوى الاخرى وحرمانها من الحصول على موطئ قدم في تلك المناطق، وكانت القوى الغربية متمثلة بدول غرب اوربا اسبق في امتلاك النفوذ في القرن الافريقي بحكم سيطرتها الاستعمارية السابقة في المنطقة، كما دخلت الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي على الخط بعد الحرب العالمية الثانية، ولذلك اصبحت هذه المنطقة "منطقة ساخنة"، وفيما يلي نرصد دور هذه المنطقة وموقفها من الحرب على النحو الاتي:

اولاً. موقف القوى الاشتراكية:

يقصد بالقوى الاشتراكية الدول الثلاث وهي الاتحاد السوفيتي، وكوبا والمانيا الديمقراطية، آنذاك والتي كانت متورطة في الحرب الصومالية الاثيوبية، حيث ساندت تلك الدول طرفاً دون اخر، وكانت تلك الدول تنسق فيما بينها في تلك الحرب، وعلى الرغم من صعوبة وصف تلك العلاقة نظراً لتعقيدها الا إنه يمكن ان يطلق عليها علاقة شبه تحالف او تنسيق، اذ نلاحظ ارتباط وجود السلاح السوفيتي والقوات الكوبية، والفنيون والمدربون الالمان الشرقيون فيها، وفيما يلي موقف كل دولة على حدة:

- **موقف الاتحاد السوفيتي:**

تميز موقف الاتحاد السوفيتي بالوضوح، اذ أرادت القيادة السوفيتية قبيل اندلاع الحرب النظامية التصدي لنشوب حرب اقليمية بين الصومال واثيوبيا، وذلك عن طريق التوفيق بين الصومال واثيوبيا لإنهاء النزاع الذي كان يفتح الطريق امام التدخل الامريكي[١]، ولذلك بذل الاتحاد السوفيتي بمساعدة كوبا جهوداً جبارة شملت زيارات ولقاءات مع قيادات البلدين لمنع وقوع تلك المواجهة، وكان مؤتمر عدن ابرز تلك الجهود، حين قام فيدل كاسترو[٢] (Fidel Castro) رئيس جمهورية كوبا بزيارة سريعة لكل من اثيوبيا والصومال، وعقد اجتماع سري في مدينة عدن في مارس ١٩٧٧ مع محمد سياد بري[٣] رئيس جمهورية الصومال، ومنغستو هيلا مريام[٤] (Mengistu Haile Mariam) رئيس جمهورية أثيوبيا بحضور سالم ربيع علي رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (اليمن الجنوبي)، طرح فيدل كاسترو خلال الاجتماع مبادرة حث من خلالها الدول الماركسية في المنطقة لنبذ خلافاتهم القومية والانخراط في اتحاد اقليمي لا يضم الصومال واثيوبيا فقط، بل تنضم اليه الجمهورية الديمقراطية الشعبية لليمن وجيبوتي، على ان تكون اوغادين وارتيريا سبب الصراعات الرئيسية في المنطقة وحدات مستقلة ذاتية

الحكم ضمن ذلك الاتحاد[٥]، ولكن لن يخرج الاجتماع بنتيجة تذكر، نتيجة عمق الخلافات بين الصومال واثيوبيا[٦].

بعد فشل مؤتمر عدن، مارس السوفييت ضغوطاً على الصومال لعدم شن الهجوم على اثيوبيا وذلك عندما قام محمد علي سمتر النائب الاول للرئيس الصومالي بزيارة موسكو، فقد حذروه من ان تستغل القوى الاستعمارية الغربية فرصة اندلاع الحرب لتحقيق مصالحها، لان ذلك سيؤدي الى نتائج خطيرة تنقلب ضد الصومال [٧].

قام الرئيس السوفيتي نيقولا بدجوني[٨] (Nikolai Podgorny) بزيارة الى الصومال، وطلب من القيادة الصومالية بأن تبذل جهودها لمنع وقوع حرب شاملة بين الصومال واثيوبيا، واقناع كلا الطرفين بضرورة ضبط النفس والعودة الى طاولة المفاوضات لحل الخلاف، كما اجرى السفير السوفيتي في اثيوبيا محادثات مع منغستو هيلا مريام رئيس جمهورية أثيوبيا حول الاوضاع السياسية للقرن الافريقي، وطالب السفير بعقد اجتماع بين الصومال واثيوبيا على مستوى الخبراء لحل المسائل العالقة بين البلدين، لكن منغستو رفض ذلك رفضاً قاطعاً طالما ان القوات الصومالية متورطة في القتال في اوغادين، وطالب منغستو بانسحاب القوات الصومالية من ذلك الاقليم شرطاً لانعقاد المفاوضات بين البلدين[٩].

تلاشت امال الاتحاد السوفيتي بحل المشكلة بين الصومال واثيوبيا عندما بدأت الصومال بهجومها على القوات الاثيوبية في اقليم اوغادين في تموز عام ١٩٧٧، فوجد الاتحاد السوفيتي نفسه في مأزق حقيقي تمثل بكيفية الاحتفاظ بنفوذه ووجوده في الدولتين، اذ ان السوفييت حاولوا اقامة علاقات جيدة ووثيقة مع نظامين العداء بينهما مطلق ومصيري، وهو ما يمكن ان ينتهي الى فقدان النظاميين معاً، فاذا ما سقط منغستو بانقلاب عسكري وهو احتمال كان على درجة عالية من التوقع او اذا ما هزمت قوته المسلحة، فأن من يأتي بعده، قد لا يعتبر ان الارتباط بالسوفييت هو افضل طريقة لاستعادة حدود الامبراطورية التي تفككت اوصالها، اما بالنسبة للصومال فأنه ليس من المحتمل ان تضع اية حكومة صومالية ثقتها مرة ثانية في دولة اتجهت على نحو مفاجئ الى مساعدة اكثر الدول اعداء لها. وبذلك انتهت الجهود السوفيتية للتوسط بين النظامين بالفشل [١٠].

اعتقد محمد سياد بري بأن السوفييت القوا خلف العدو التقليدي للصومال، وانهم شجعوا بقوة النزعة العسكرية الاثيوبية، بهدف الهجوم على الصومال وبالتالي وصلت القيادة الصومالية في ذلك الوقت الى حتمية الخيار العسكري، وبدأ التصعيد بين الجانبين الصومالي والاثيوبي في آيار عام ١٩٧٧، عندما تحولت المواجهة من مجرد اشتباكات متفرقة على جبهتي اوغادين وأرتيريا الى صدام واسع النطاق [١١].

في تلك الاثناء كثفت الحكومة الاثيوبية حملاتها الدبلوماسية لتشويه الثورة الصومالية في الرأي العام الاشتراكي، فقد قال برهانو بابيه (Berhanu Bayeh) وزير الخارجية الاثيوبي اثناء لقاء القائم بأعمال السوفيتي في اديس ابابا "**ان الثورة الصومالية ليست اشتراكية وسياد بري شخص براغماتي وليس**

مخلصاً للاشتراكية، وان الدبلوماسية الاثيوبية نجحت في استمالة كاسترو وحصل على دعم القوى العربية الرجعية، وان الدول الاشتراكية ينبغي ان تقطع علاقاتها مع النظام الصومالي"[١٢].

منذ شهر تموز الذي بدأت فيه حرب اوغادين بين اثيوبيا والصومال قرر الاتحاد السوفيتي وقف كافة الاسلحة عن الصومال، فلم يزود الجيش الصومالي بأي سلاح بعد ذلك، علماً بأن الصومال، لم يكن له مصدر اخر للسلاح منذ استقلاله غير السوفييت، وتلك الخطوة كانت بداية ازمة الصومال من حيث مصادر السلاح، فبينما تأزمت العلاقات بين الصومال والاتحاد السوفيتي، كان من الواضح في الصومال ان الاتحاد السوفيتي يتحول بصورة تدريجية الى اثيوبيا في الصراع الذي بدأ بين الدولتين [١٣]، وبنفس الوقت تدفقت الاسلحة السوفيتية الى اثيوبيا بكميات هائلة وذلك ما جعل المسؤولين الصوماليين يحتجون لدى الاتحاد السوفيتي شفهياً اعراباً عن انزعاجهم من الموقف الجديد لصديقهم القديم[١٤].

القى سكرتير الحزب الشيوعي ليونيد بريجنيف[١٥] (Leonid Brezhnev) في ٢٨ ايلول عام ١٩٧٧ خطبة حول الصراع القائم في القرن الافريقي، ومما جاء فيه : " **يحاول البعض من خلال الصراعات المسلحة تغيير الحدود الدولية الحالية، والمثال على ذلك القتال الدائر بين الصومال واثيوبيا، ولاشك ان حل المشكلات القائمة بين الاطراف المتصارعة لن يأتي الا عن طريق الثقة المتبادلة والصداقة وحسن الجوار ومراعاة امن وتقدم شعوب المنطقة**" [١٦].

مثل خطاب بريجنيف تعبيراً دقيقاً عن السياسة السوفيتية في المرحلة المقبلة، تلك السياسة التي ظهرت بعد الخطاب مباشرة، كما كان تهديداً مبطناً موجهاً الى الصومال، وخلال شهر واحد من خطاب بريجنيف تدفقت القوات السوفيتية والكوبية الى اثيوبيا، اذ اشارت التقديرات الى وصول اعداد الكوبيين الى حوالي ٢٥ ألف جندي، بينما تراوح عدد الخبراء السوفييت ما بين ١٥٠٠ الى ٢٠٠٠خبير، كما وصل نفس العدد من المانيا الشرقية [١٧].

مع تلك التطورات أقدم محمد سياد بري في ١٣ تشرين الثاني عام ١٩٧٧ على خطوة خطيرة ظناً منه بأنه سيحصل على تأييد الولايات المتحدة الامريكية المطلق، اذ اتخذت اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الثوري الصومالي القرارات التالية:

- الغاء اتفاقية الصداقة الصومالية السوفيتية اعتباراً من ساعة صدور القرارات، والغاء كافة التسهيلات البحرية والبرية للاتحاد السوفيتي في جمهورية الصومال الديمقراطية.
- مغادرة جميع الخبراء والمستشارين السوفييت عسكريين او مدنيين جمهورية الصومال الديمقراطية في ظرف سبعة ايام.
- تطالب الحكومة الصومالية الحكومة السوفيتية بتخفيض عدد الموظفين في سفارتها بمقديشو وفروعها الى عدد مساو لعدد الموظفين والدبلوماسيين في السفارة الصومالية بموسكو وفروعها[١٨].

انقلبت موازين التحالفات الى مشاكل سياسية وعسكرية واقتصادية خطيرة للصومال وارتيريا بشكل خاص، ففي البداية فقد الطرفان المعونات الاقتصادية والعسكرية الكبيرة التي كانا يأخذانها من الاتحاد السوفيتي مقابل اضافة المزيد من هذه المعونات الى جانب اثيوبيا، اذ تولت دول المعسكر الاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفيتي وبمبادرة سريعة من كوبا والمانيا الديمقراطية مهمة اعادة بناء الجيش الاثيوبي وتحديثه ومدّه بالأسلحة الحديثة والمعقدة ابتداء من الصواريخ الى الطائرات الميج ٢١ –٢٣، الى الدبابات الثقيلة، فضلاً عن قيامهم ببناء تنظيم عسكري موازٍ للجيش وهو ميليشيا الشعب الثورية التي بلغ عددها في فترة من الفترات ربع مليون جندي مسلح [١٩].

- **موقف كوبا:**

كانت كوبا هي القوة الاكثر تأثيراً في الحرب الصومالية الاثيوبية، وخاصة بعد اخفاق مؤتمر عدن الذي نظمه الرئيس الكوبي فيدل كاسترو، ويتضح ذلك من خلال التقرير الذي قدمه كاسترو الى رئيس المانيا الشرقية إريش هونيكر [٢٠] (Erich Honecker) وحدد اتباع الخطوات التالية:

- دعم الثورة الاثيوبية الباسلة لمبادئ الشيوعية أكثر من الثورة الصومالية.
- معالجة الخلل في التوازن العسكري بين البلدين الصومال واثيوبيا على امل ان تقتنع الصومال في النهاية بالأمر الواقع.
- مواصلة الضغوط على الرئيس الصومالي ومحاولة اقناعه بأن يتعاون مع الثورة الاثيوبية ومع الدول الشيوعية عموماً.

ومن خلال تلك النقاط يتبين لنا ان كوبا قررت الوقوف الى جانب اثيوبيا بسبب عدم انصياع الرئيس الصومالي لنصائح كاسترو فيما يتعلق بأنشاء اتحاد فيدرالي بين الصومال واثيوبيا.

عند نشوب الحرب الصومالية الاثيوبية عام ١٩٧٧ اقحمت كوبا نفسها فيها، واشتركت القوات الكوبية بصورة مباشرة في الحرب واخذت مواقعها، وقُدر عدد القوات الكوبية وحدها ٢٥ الف مقاتل، وكانت مهماتها متعددة سواء كطيارين مقاتلين او في اسلحة المدفعية او المدرعات، كما شاركوا ايضاً في مهمات تدريب الجيش الاثيوبي، وبدأت الضربة النهائية الكوبية في اوائل شهر شباط عام ١٩٧٨بالتعاون مع القوات الاثيوبية وقوات اليمن الجنوبية، مما ادى الى تراجع القوات الصومالية الى مدينة جككجا بعد ان تقدمت الى مدينة هرر، وبدأت القوات الكوبية بغارات مكثفة على المواقع الصومالية تمهيداً للهجوم الكاسح، ثم بدأ الهجوم بواسطة الفرقة العاشرة الاثيوبية المدعومة من قبل اللواء الكوبي المسلح بدبابات تراوح عددها ما بين ٦٠ الى ٧٠ دبابة، لم يوجه ذلك الهجوم الى ممر كارامرطا حيث تتمركز القوات الصومالية بل تجاوزها عن طريق نقل القوات جواً والدبابات كذلك وراء الخطوط الصومالية مع دعم بطائرات ميج التي يقودها الكوبيون، مستخدمين اسلحة سوفيتية جديدة لم تستخدم في اي معارك قبل ذلك،

فلم يصمد الصوماليون اكثر من ثلاثة ايام، واستعادت اثيوبيا السيطرة على جكجكا في ٥ آذار عام ١٩٧٨ بفضل القوات الكوبية المتفوقة على القوات الصومالية في العدد والعتاد[٢١] .

وقد اشار كارلوس رافائيل (Carlos Rafael) عضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي الكوبي الحاكم الى ان الهجوم المضاد الذي قامت به القوى الاممية قد تم تحضيره منذ ٢٥ تشرين الاول عام ١٩٧٧، وان الهجوم قد تسبب بخسائر فادحة للجيش الصومالي، اذ قتل حسب زعمه ٣٠٠ جندي وأكد ان هناك خلاف بين الاثيوبيين والكوبيين فيما يتعلق بأسرى الحرب، اذ لا يبقي الاثيوبيين الاسرى وانما يفضلون القتل والاعدام، وذكر ايضاً أنهم استولوا على اسلحة من حلف الشمالي الاطلسي اثناء الهجوم وتوقع رافائيل ان تحسم المعركة خلال شهر آذار[٢٢]، وقد اعترفت الحكومة الكوبية بمقتل مئات من جنودها في تلك المعركة [٢٣].

- **موقف المانيا الشرقية:**

بدأت علاقات الصومال مع المانيا الشرقية بعد قيام الثورة الصومالية عام ١٩٦٩، اذ اقامت علاقات دبلوماسية معها عرضتها لانتقادات لاذعة من قبل الدول الغربية، وقد قامت المانيا الشرقية بتنظيم وتدريب اعضاء جهاز أمن الدولة الصومالي وهو جهاز اقرب في تشكيله الى اجهزة المخابرات، وظلت العلاقات بين البلدين جيدة الى ان قامت الحرب الصومالية الاثيوبية عام ١٩٧٧، اذ تطابق موقف المانيا الشرقية مع موقف الاتحاد السوفييتي، اذ بعث زعماء الحزب الشيوعي الالماني الشرقي رسالة تهنئة الى الرئيس محمد سياد بري بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثامنة لقيام ثورة ٢١ تشرين الاول ١٩٧٨ وكان ما جاء فيها تلميحاً اكثر من كونه تهنئة، حمل في طياته معانٍ عن بداية القطيعة مع الكتلة الشرقية، ولم تتطرق الرسالة الى القتال الدائر في اقليم الصومال الغربي ولكنها نصت على ان استمرار الصداقة والتضامن بين البلدين متوقف على النضال المشترك ضد الامبريالية الغربية. وردّ الرئيس محمد سياد بإن تكدس الاسلحة السوفيتية في اثيوبيا هو الذي يعرض العلاقات للخطر وعبر عن رفض بلاده للتنازل عن دعم الثوار في اقليم الصومال الغربي وارتيريا، واتهم الاتحاد السوفيتي بمساندة اديس ابابا لأسباب استراتيجية ذات علاقة بالصراع بين العمالقة على مناطق النفوذ في افريقيا واسيا، ودعا الى ايقاف تدفق الكوبيين الى اثيوبيا [٢٤].

قامت المانيا الشرقية أثناء مدة الحرب بتدريب الميليشيات التي جمعها منغستو، وقامت بدور استخباراتي، وقد وصل الى اثيوبيا في اواخر عام ١٩٧٧ أكثر من ٣٠٠ خبير من المانيا الشرقية اقاموا ورشاً لقطع الغيار لإصلاح الاسلحة، كما قدمت المانيا الشرقية مشروعاً للسلام بين اثيوبيا والجبهات الارتيرية حتى تتفرغ الاخيرة للحرب الصومالية الاثيوبية في اوغادين [٢٥]. وعلى الرغم من جود مصالح واهداف مشتركة بين المانيا الشرقية وكوبا في افريقيا تختلف عن الاهداف والمصالح السوفيتية، الا انه لم يكن من الممكن لهما ان يعملا منفصلين في القارة لانهما لا يملكان الامكانيات الضخمة للعمل بصفة

مستقلة، وعلى الرغم من مقدرة المانيا الشرقية على ارسال مستشارين عسكريين وجنود الى افريقيا، لكنها كانت تنقصهما الامكانيات لنقل وحدات عسكرية وارسال شحنات ضخمة من الاسلحة والمعدات الحربية لا تتوفر الافي الدول الكبرى[٢٦]، فضلاً عن افتقارهما للموارد الاقتصادية الكافية لممارسة تأثير ملموس على الوضع العام في قارة افريقيا لتحقيق اهدافها الخاصة وممارسة درجة اكبر من التأثير السوفييتي بصفة عامة. ويلاحظ ان جهود الدول الثلاث (الاتحاد السوفيتي، المانيا الشرقية، كوبا) والتنسيق بينهم في افريقيا كان نوعا من تقسيم العمل الدولي، فالاتحاد السوفيتي قام بدور المورد الرئيسي للسلاح للدول وحركات التحرر الافريقية، وكوبا مثلت المورد الرئيسي للقوات العسكرية والمدنية، واما المانيا الشرقية فقد كانت وظيفتها الرئيسية في مجال الامن والمخابرات والتدريب العسكري [٢٧].

ثانيا. موقف القوى الغربية:

نبع اهتمام الدول الغربية بمنطقة القرن الافريقي من كونها تشرف على البحر الاحمر ومضيق باب المندب فضلاً عن قربها من الخليج العربي والمحيط الهندي، وهي المسارات التي يتدفق من خلالها النفط العربي الى اوربا الغربية والولايات المتحدة الامريكية عبر البحر المتوسط، ولذلك أولت الدول الغربية تلك الحرب اهتماماً كبيراً وتفاوتت الآراء والرؤى بين الداعم لأثيوبيا ومتردد ومساند للصومال خفية، وفيما يلي نستعرض المواقف المختلفة لتلك الدول على النحو الاتي:

- **الولايات المتحدة الامريكية:**

أثارت السياسة الامريكية في القرن الافريقي تساؤلات كثيرة واحاطت بها علامات الاستفهام من كل جانب، ذلك ان تلك السياسة اثارت زوبعة سياسية كبيرة بسبب ما اكتنفها من غموض محير وتناقض صارخ، وقد بذلت الحكومة الصومالية جهوداً كبيرة لجذب الولايات المتحدة الامريكية الى جانبها، فطردت الاتحاد السوفيتي واغلقت قواعده في الصومال، ومع ذلك لم تتحرك الولايات رغم تعرضها لضغوط هائلة من قبل اصدقائها في الشرق الاوسط وخاصة من قبل ايران والمملكة العربية السعودية، للتصدي للنفوذ السوفييتي في القرن الافريقي وامداد الصومال بالسلاح والعتاد[٢٨].

في منتصف شهر حزيران عام ١٩٧٧ اجتمع السفير الصومالي في واشنطن مع الرئيس الامريكي جيمي كارتر [٢٩] (Jimmy Carter) لتقديم طلب مستعجل للمساعدة العسكرية، ورد كارتر بأن الولايات المتحدة الامريكية ترى انه من الممكن مساعدة الصومال طريق حلفائها. وابدى كارتر استعداد بلاده لتحدي الاتحاد السوفيتي بشدة في الكثير من مناطق العالم، وفي القرن الافريقي تحديداً، وأعلن انه جاهز لتجهيز الصومال ببعض الاسلحة الدفاعية بالاشتراك مع عدد من دول الاخرى، وفي ٢٧ حزيران من العام نفسه العام صرح وزير الخارجية الامريكي ساويرس فانس [٣٠](Cyrus Vance) بأنه يمكن للصومال الوصول الى مصادر اسلحة غير المصادر السوفيتية، وأعتقد البعض ان ذلك التصريح شجع الصوماليين في المضي قدماً في حربهم ضد اثيوبيا. ولكن الذي حدث بعد ذلك يثير تساؤلاً، فرغم

الاشارات الخارجة من البيت الابيض والخارجية الامريكية بمساندة الصومال ومساعدتها عسكرياً، فقد تحفظت الولايات المتحدة الامريكية حينما نشب القتال، اذ وصل بلاغ من الخارجية الامريكية للسفير الصومال في واشنطن في ٤ آب عام ١٩٧٧ ان الولايات المتحدة الامريكية لا تستطيع ان تقدم لبلاده الاسلحة طالما كانت القوات الصومالية متورطة في اوغادين [٣١]. وان الحظر يشمل الاسلحة الامريكية الصنع والتي تملكها السعودية وإيران [٣٢].

وقفت الولايات المتحدة الامريكية موقفا متخاذلا تماما من النزاع الصومالي الاثيوبي، واصيب الصومال بخيبة امل كبيرة من جراء ذلك المتخاذل، فقد ظنت ان قطعيتها مع السوفييت ستجعل منها طفل الغرب المدلل الذي يأمر فيطاع، وفي الواقع لم تكن الولايات المتحدة الامريكية تستطيع ان تساعد دولة تعد عدتها من اجل انتهاك أحد المبادئ الاساسية شبه المقدسة في ميثاق منظمة الوحدة الافريقية، كما انها لم تتخذ موقفاً حازماً من ادانة الصومال عندما حررت معظم اراضي اوغادين وذلك رداً على موقف اثيوبيا منها وارتمائها في احضان السوفييت [٣٣].

والظاهر الولايات المتحدة الامريكية كانت تبحث عن رد لوقف التقدم السوفيتي في افريقيا، ولكن دون ان يؤدي ذلك الى مواجهة صريحة ومباشرة معه، وكان تسليح الصومال او الوعد بذلك يحقق لها تلك المصلحة، اذ كانت تمثل تحذيرا لأثيوبيا من ان تدعيم علاقتها أكثر بالسوفييت خصوصاً بعد بداية وصول الاسلحة والمستشارين العسكريين اليها سوف يؤدي لحصول الصومال الخطر الخارجي الاول على اثيوبيا على اسلحة امريكية مما يزيد المخاطر التي يتعرض لها النظام الحاكم في اثيوبيا. ولكن مع قيام الصومال بغزو اوغادين فأن الاستمرار في دعم الصومال سوف يعتبر دعماً للجانب المعتدي حسب النظرة الامريكية خصوصاً مع دعم منظمة الوحدة الافريقية لموقف اثيوبيا، مما كان يهدد بخسارة كبيرة للسياسة الامريكية في افريقيا، لذلك اتخذت الحكومة الامريكية قرارها بالتراجع بعد ان ادى الهجوم الصومالي في اوغادين الى المزيد من دعم العلاقات السوفيتية الاثيوبية [٣٤].

فضلاً عن ذلك أن الولايات المتحدة الامريكية كانت تدرك قدرة الجيش الصومالي على اختراق منطقة اوغادين وهزيمة القوات الاثيوبية الموجودة بها، اذ كان الجيش الصومالي يعد من اقوى الجيوش الافريقية من ناحية التسليح والتدريب، ومن تلك الامور يمكن استنتاج ان هدف الولايات المتحدة الامريكية من التلميح للصومال بإمكانية مساندتها ضد اثيوبيا لم يكن يقصد به التدخل الصومالي بذلك الحجم ، انما كانت تسعى فقط لإفشال الخطط السوفيتية لتسوية الصراع بين الصومال واثيوبيا، ولقطع الطريق امام اي محاولة اخرى لإقامة اتحاد من اي نوع على غرار ما حدث في اذار عام ١٩٧٧، وكذلك لزيادة المشاكل بين الدولتين المتصارعتين لإبعاد الصومال اكثر عن الاتحاد السوفيتي ولوضع الاخير في موقف حرج بين حليفيه بسبب عدم قدرته على انصاف جانب على اخر، مما قد يؤثر على علاقاته مع دول العالم

الثالث بأسرها، وكذلك يؤثر على ثقة كل من الصومال واثيوبيا في قدرته على مساندته في وقت حاسم ومصيري، وبالتالي امكانية تحقيق الولايات المتحدة الامريكية لمكاسب دون ان تتدخل بصورة مباشرة [٣٥].

ويرى الباحث ان هدف الولايات المتحدة الامريكية كان دفع الجمهورية الصومالية الى دخول نزاع مسلح مع اثيوبيا وذلك لأضعاف القوتين الاشتراكيتين اقتصادياً وعسكرياً وارهاقهما فيما لا طائل منه، ثم لتسهيل صيدهما في الوقت المناسب الى دائرة التبعية الامريكية، ويؤكد ذلك التصميمات والتأكيدات التي وردت من السفارة الصومالية في واشنطن عن سلامة الموقف الامريكي، وبعد خمسة أشهر من ذلك التاريخ اي قبل نهاية عام ١٩٧٧ اتضح جلياً بأن ادارة كارتر تسعى فقط الى تسجيل نقطتين في القرن الافريقي هما:

- توريط الصومال في حرب التحرير في اوغادين.
- اخراج الروس وحلفائهم من منطقة القرن الافريقي أو على الاقل تقليل دائرة نفوذهم.

وفي واقع الامر يمكن تفسير الموقف الامريكي الذي قد يبدو متناقضاً على السطح استناداً الى مجموعة من العناصر أهمها ان لأثيوبيا اهمية استراتيجية وتاريخية من العلاقات القوية مع الولايات المتحدة الامريكية، وعدم رغبة الولايات المتحدة الامريكية بقطع حبل الاتصالات معها بل على العكس ترغب في عودة العلاقات، فرغم طرد اثيوبيا للبعثة العسكرية الامريكية في نيسان عام ١٩٧٨ وانهاء جميع التسهيلات الامريكية، الا ان السفير الامريكي بقي في اديس ابابا [٣٦].

بينما تم فصم عرى العلاقات الصومالية السوفيتية، الان السياسة الامريكية ظلت تتطلع الى استعادة اثيوبيا وتصحيح العلاقات معها، ومن ناحية اخرى فأن الولايات المتحدة الامريكية رفضت تماماً ان توافق على خطط الصومال التحررية الوحدوية الرامية الى توحيد القطاعات الطبيعية من الاراضي المتحدة عرقياً وتاريخياً وتنتمي الى وحدات سياسية مختلفة. ويمكننا القول ان ذلك الموقف الامريكي المعادي لحق تقرير المصير ولتصحيح المظالم التاريخية الاستعمارية، قد استند على سؤال بسيط: ماهي الاخطار المتصورة من وجهة نظر المصالح الامريكية؟

في حالة وجود صومال متحدة قوية ومنتصرة في نفس الوقت واساس ذلك تحرير اقليم اوغادين يعني في حقيقته انتصار منطق الصومال المؤيد لحق تقرير المصير في مواجهة مبدأ قدسية الحدود الافريقية من ناحية، وان الخطوة التالية ستكون جيبوتي وكينيا من ناحية اخرى، وقد ضاعفت من اهمية هذه الاعتبارات امام عملية صياغة السياسة الامريكية، ان الصومال تريد السلاح لكي تحارب من اجل مصلحتها الخاصة بها، وقبل اي اعتبار اخر انها كانت تريد سلاحاً تشتريه وتستخدمه، لا سلاحاً يشتريها ويستخدمها وبتعبير آخر، السلاح المطلوب لم يكن في جوهره ضد الشيوعية، لان الحرب الدائرة في جوهرها من اجل الوحدة[٣٧].

كانت الولايات المتحدة الامريكية تدرك انه إذا انتصرت الصومال في الحرب، فأن ارتيريا ستصبح دولة مستقلة ومنحازة الى الدول العربية، وتلك الدول ستتمكن عندئذ من السيطرة على كل جانبي باب المندب الاستراتيجي وبالتالي يمكن ان تتأثر الملاحة الصهيونية في البحر الاحمر والمحيط الهندي، فضلاً عن التخوف على مصير الحليف الاساسي في المنطقة وهو كينيا، ذلك ان للصومال ادعاءات مماثلة في اقليم انفدي في كينيا [٣٨].

كل تلك العوامل جعلت الولايات المتحدة الامريكية تقف موقفاً محايداً مما جرى في القرن الافريقي واحياناً منحازاً الى اثيوبيا، فقد اعلنت ادارة الرئيس الامريكي كارتر انها ستقطع المعونات العسكرية وليس المبيعات المقدمة لأثيوبيا، على اساس مبادئ حقوق الانسان، وتبنت الولايات المتحدة الامريكية بحذر سياسة تقوم على المحافظة على العلاقات مع اثيوبيا وعدم قطع المعونة الاقتصادية بل تخفيض مستواها، ولم تكن تلك السياسة قاصرة على السلطة التنفيذية ، فقد قام عضوان من الكونجرس الامريكي بزيارة لأثيوبيا وقابلا السلطة الحاكمة في تشرين الثاني عام ١٩٧٧، واعلنت الولايات المتحدة الامريكية في اواخر شباط عام ١٩٧٨ انها ستقوم بتزويد اثيوبيا ببعض سيارات الجيب وقطع الغيار كجزء من صفقة عسكرية قيمتها ٤٠ مليون دولار عقدت في آيار عام ١٩٧٧، وان لم يمنع كل ذلك الولايات المتحدة الامريكية من ادانة الدور السوفيتي والكوبي في القرن الافريقي [٣٩].

وباختصار فأن الموقف الامريكي رغم كل شيء يؤكد مدى الحرص على الاحتفاظ بعلاقة قوية مع اثيوبيا من الناحية العملية، اذ استمر التعاون الاقتصادي عن طريق وكالة التنمية الدولية (AID) والبنك الدولي. وسعت الولايات المتحدة الامريكية لتحسين تلك العلاقات، فقد أعلن الامريكيون في اوائل شهر أيلول عام ١٩٧٧ عن استعدادهم لمواصلة تقديم المعونات الاقتصادية [٤٠].

يرجع بعض المحللين السياسيين الفضل للولايات المتحدة بانسحاب القوات الصومالية نتيجة لضغطها على الرئيس الصومالي، لكن ذلك لا يعني بالضرورة تجاهل الموقف الحرج للقوات الصومالية على ارض المعركة، فالتدخل السوفيتي الكوبي بالقوات والخبراء والاسلحة والمعدات وعمليات الانزال الجوي لعناصر المدرعات خلف خطوط الدفاع الصومالية شرقي مدينة جكجكا عرض القوات الصومالية لعملية حصار وابادة. فاستسلم محمد سياد بري للضغط الامريكي ووافق على سحب قواته في ٨ اذار عام ١٩٧٨ وبعد عشرة ايام وصل مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون الافريقية ريتشارد سوس (Richard Seuss) الى مقديشو لبحث امكانية تقديم مساعدات امريكية الى الصومال وكان الدافع الاساسي للزيارة الحصول على ضمانات مؤكدة من الحكومة الصومالية بعدم تهديد اثيوبيا، وعدم المطالبة بأية اقاليم خاضعة لأثيوبيا وكينيا وجيبوتي مقابل المساعدات الامريكية وهو مالم تحصل عليه واشنطن بصورة مؤكدة ولذا كان كل ما قدمه سوس هو صفقة مساعدات اقتصادية بقيمة ٧ ملايين دولار [٤١].

- **موقف دول اوربا الغربية:**

اذا تتبعنا موقف اوربا الغربية منذ تصاعد الاخطار في منطقة القرن الافريقي بسقوط الحكم الامبراطوري في اثيوبيا واستيلاء منغستو والنظام العسكري الجديد على زمام الامور، اخذت اوربا الغربية تفقد مركزها القوي هناك تاريخياً، وخاصة حين مع تشدد منغستو في مواجهة المصالح الغربية وتوطيد علاقاته مع الاتحاد السوفيتي، فأدى ذلك بالمقابل الى سعي الغرب الى تحسين علاقاته مع الصومال مستفيداً من الاثار السلبية للموقف السوفيتي وذلك بهدف انتزاع الصومال من دائرة العلاقات مع السوفييت، وقد سارت الاحداث سريعة في ذلك الاتجاه حتى وصلت المواجهة السوفيتية الصومالية الى درجة حادة مع الغاء الصومال معاهدة الصداقة وطرد الخبراء السوفييت من الصومال، وازاء ذلك لم يكن امام الصومال سوى اللجوء الى الغرب، في الوقت الذي تصاعدت فيه حدة النزاع الصومالي الاثيوبي في منطقة اوغادين، فاتجهت الحكومة الصومالية الى طلب الدعم العسكري من اوربا الغربية والالحاح في ذلك لمواجهة تدفق المساعدات العسكرية السوفيتية على اثيوبيا، غير ان موقف دول اوربا الغربية لم يكن ايجابياً تجاه المطالب الصومالية حيث اتسم بالحذر والخوف من التورط في النزاع، واتضح ذلك من خلال تردد فرنسا وبريطانيا والمانيا الغربية في امداد الصومال بالأسلحة [٤٢].

أيدت دول اوربا الغربية في نهاية عام ١٩٧٧ الولايات المتحدة الامريكية وشاركتها في قرار حظر ارسال الاسلحة الى الصومال وتأكد ذلك الموقف في اجتماع الدول الغربية في واشنطن في كانون الثاني عام ١٩٧٨ والذي صدر في نهايته بيان يعبر بوضوح عن حرص الدول الغربية على عدم التورط في النزاع والرغبة في إحالة القضية برمتها الى منظمة الوحدة الافريقية لتتولى معالجتها [٤٣].

بادرت دول غرب اوربا بالإعلان عن قلقها بشأن هذا الهجوم، وبررت ذلك الموقف بأنه يمكن ان يؤدي الى تزايد الصراع بين الدولتين لسنوات طويلة. وزعمت ان موقفهم من الصراع الصومالي الاثيوبي يستند الى مبدأ منظمة الوحدة الافريقية في قدسية الحدود، وبالتالي قررت تلك الدول ان انسحاب الصومال من اوغادين هو امر حتمي، وانه لن يكون هناك امدادات بالأسلحة للجانبين في ظل الصراع القائم بين الدولتين، كما كثفت تلك الدول من ضغوطها على الصومال لحملها على قبول جهود الوساطة التي ابدتها منظمة الوحدة الافريقية، بل وحاولت الحصول على تعهد صومالي بالانسحاب، وشجعت اطرافاً عديدة منها نيجيريا، وهيئة الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية، ودول عدم الانحياز على التوصل لحل سلمي لإيقاف الحرب وقد ادت الضغوط الغربية والتدخل السريع والكثيف للقوات السوفيتية والكوبية في الحرب الى جانب القوات الاثيوبية الى انسحاب الصومال [٤٤].

عملت الدول الاوربية على عرض مشكلة القرن الافريقي على مجلس الامن بشرط ان يصدر الرئيس الصومالي تصريحا بأنه ليست له اطماع اقليمية حتى اذا اقترن ذلك التصريح بمطالبته بحق تقرير المصير للمنطقة المتنازع عليها بين الصومال واثيوبيا، وانه اذا صدر مثل هذا التصريح، فأن دول اوربا

الغربية مستعدة للذهاب فوراً الى مجلس الامن لمطالبة جميع الدول المعنية بالتوقف عن التدخل وارسال الاسلحة الى المنطقة، اما اذا عرض الامر على مجلس الامن دون التصريح، فأنه لن يتوصل الى نتيجة، وخاصة ان الصومال تبدو كدولة معتدية لان قواتها هي التي عبرت الحدود ، مما يتيح للسوفييت الادعاء بأنهم يساهمون في الدفاع عن اثيوبيا بوصفها ضحية للعدوان[٤٥] .

مع ذلك الموقف قامت بعض دول اوربا الغربية بتقديم المساعدات الى الصومال، فقد ذكرت الصحف الامريكية ان ايطاليا وفرنسا واسبانيا زودت الصومال بالأسلحة، وان السعودية هي التي تدفع ثمن تلك الاسلحة، وقد اسفرت اجتماعات سرية في روما عن شحن ثلاث واربعين طائرة مروحية من طراز كوبرا من ايطاليا عبر مدريد، فضلاً عن صفقة اخرى من صواريخ مضادة للطائرات [٤٦].

لم يكن موقف اوربا الغربية على وتيرة واحدة، اذ خرجت فرنسا على حدود ذلك الموقف باعتبار ان المصالح الاستراتيجية الفرنسية في منطقة القرن الافريقي ترتب عليها نوعاً من الخصوصية، لان فرنسا هي الدولة الاوربية الغربية الوحيدة التي تملك وجوداً بحريا فعليا في المنطقة، فضلاً عن وجودها العسكري الرمزي في جيبوتي. لذلك كان لها دوراً مباشراً في معظم الازمات والصراعات الافريقي، وكان ذلك واضحا في زائير وتشاد [٤٧].

ثالثا. <u>موقف الكيان الصهيوني:</u>

رغم ان الكيان الصهيوني ليس من القوى العظمى وليس كياناً افريقياً الا انه اطل برأسه في الصراع الصومالي الاثيوبي حول القرن الافريقي، نظرا لأهمية المنطقة لوسائل المواصلات الصهيونية البحرية عبر البحر الأحمر، ولذلك اتصل الكيان بأثيوبيا عام ١٩٥٥ واقام معها علاقات دبلوماسية وتجارية وعسكرية، اذ نشأ بينهم عدد من المشاريع المشتركة، واحتكر بعضها التعامل في بعض المنتجات الاثيوبية، كما حدث تعاون واسع في مجالات التدريب والتجارة وأقام مدارس للتدريب على مقاومة حرب العصابات في اثيوبيا، كما قام بتدريب كثير من الكوادر العسكرية في ارضها، وكذلك اقام مركزاً للتجسس في مدينة اسمرة، وكان يزود اثيوبيا ايضاً بكميات كبيرة من الاسلحة الصهيونية الخفيفة[٤٨] .

استطاع عدد كبير من الضباط الصهيونيين اقامة علاقات صداقة مع القادة والضباط في الجيش الاثيوبي ، وبدأ العمل على تحقيق وجود عسكري حقيقي في المنطقة منذ عام ١٩٧١ ، حين قام حاييم بارليف (Haim Bar-Lev) رئيس الاركان الصهيوني في ذلك الوقت بزيارة سرية الى اثيوبيا، اجرى خلالها محادثات مع قائد القوات البحرية الاثيوبية، ثم اقترح على الحكومة تزويدها بشبكة رادار تقام على شواطئ ارتيريا لمراقبة عمليات تهريب السلاح للثوار عن طريق جمهورية اليمن الشعبية، كما عرض تزويد البحرية الاثيوبية بعدد من زوارق الطوربيد والصواريخ على ان يقوم ضباط وجنود البحرية الصهيونية بتشغيل محطات الرادار والزوارق لحين اتمام تدريب الاثيوبيين عليها، وعلى اثر ذلك قامت بعثة من الخبراء الصهيونيين بتفقد جزيرتي دهلك وحالب، اذ قاموا برسم خرائط مفصلة تمهيدا لإقامة مطار وقاعدة

بحرية ومحطة رادار، كما استمرت القطعات البحرية الصهيونية في القيام بعمليات المراقبة في المنطقة [٤٩]. ولذلك تعتبر العلاقات مع اثيوبيا بالتحديد هي اهم التحالفات الصهيونية في افريقيا وخاصة من الناحية السياسية والاستراتيجية، فالكيان الصهيوني كان يرى ان اثيوبيا حليفاً استراتيجياً يريد المحافظة على العلاقات معه بأي ثمن، وفي ظل اية ظروف [٥٠].

وعلى ذلك فقد عمل الخبراء والمستشارين الصهيونيون بجانب القوات الاثيوبية في اوغادين، واشرفوا على تدريب الفرقة السابعة في الجيش الاثيوبي التي تحارب في ارتيريا منذ بداية شهر تموز عام ١٩٧٧، كما ان الطيارين الصهيونيين كانوا يقودون الطائرات الاثيوبية في المنطقة الشمالية من اثيوبيا فضلاً عن استمرار معسكر التدريب الصهيوني الواقع في منطقة اواش على بعد مائة وخمسين ميلاً شرق اديس ابابا والذي كان يديره عقيد من الجيش الصهيوني واثني عشر ضابطاً اخرين، وكان الكيان الصهيوني يقدم كافة المعدات والاسلحة المستخدمة في التدريب والتي كان قد استولى عليها خلال حرب حزيران عام ١٩٦٧ [٥١].

وبخصوص الموقف الرسمي للكيان الصهيوني من مسألة الدعم لأثيوبيا، تحدث وزير الدفاع الصهيوني ارئيل شارون [٥٢] (Ariel Sharon) بذلك الخصوص قائلاً: "**في عام ١٩٧٧، نشب نزاع على الحدود بين اثيوبيا والصومال، وكانت اديس ابابا قد طلبت من قبل ذلك منحها مساعدة عسكرية، كنت ارى ان علينا قبول ذلك الالتماس، ولكن لابد من ان نطالب لقاء ذلك بترحيل يهود الفلاشا الى اسرائيل، بعد اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيل، تبادل منغستو وبجحن رسائل تناولت شروط ترحيل اليهود الذي سيتم بالتنسيق مع الحكومة الاثيوبية**" [٥٣].

قدم الكيان الصهيوني منذ اوائل كانون الثاني عام ١٩٧٨ الدعم الفني للقوات الاثيوبية لمساعدتها على الاستمرار في تشغيل المعدات والاسلحة الامريكية وقد اعلنت عن تلك المساعدات رسمياً على لسان وزير الخارجية موشيه دايان [٥٤] (Moshe Dayan) في شباط من العام نفسه، مما اوقع اثيوبيا في حرج كبير جعلها تصف تصريح دايان بأنه "عمل شرير"، ورداً على ذلك، انهت الحكومة الاثيوبية علاقاتها التجارية مع اسرائيل وقامت بطرد المستشارين الصهيونيين، وامرت سفيرها في لندن بنشر تصريح يوضح موقف الحكومة الاثيوبية وان قبولها الاسلحة من اسرائيل جاء بعد توقف امدادات الاسلحة الى اثيوبيا بشكل متعمد مما جعل الحكومة الاثيوبية ترسل مندوبيها الى دول اوربا واسيا وامريكا اللاتينية والشرق الاوسط للبحث عن مصادر الاسلحة، وكانت اسرائيل هي الدولة الوحيدة التي عرضت تزويد اثيوبيا بعدد محدود من الاسلحة والذخيرة وقطع الغيار [٥٥] .

وعلى الرغم من توتر العلاقات بين البلدين بسبب تصريح دايان الا انه لا يمكن القول بأن تلك النكسة المؤقتة شكلت تحولاً حاسماً في العلاقات بين البلدين، فبالنسبة لأثيوبيا، فأن حاجتها الى المساعدات الصهيونية ظلت قائمة في ذلك الوقت، اما بالنسبة للكيان الصهيوني فأن الاولويات لم تتغير

وظل الاهتمام الصهيوني بحسن العلاقات مع اثيوبيا وبمحاربة ثورة ارتيريا والصومال كما كان، ولعل ابلغ دليل على ذلك ما اثارته تصريحات دايان وما ترتب عليها من استياء شديد ضده داخل الكيان الصهيوني واستغلال المعارضة الصهيونية لذلك في مهاجمة السياسة الخارجية للحكومة والتشهير بها، وأكد ذلك الاتجاه ردود الفعل المبتهجة في الصحافة الصهيونية بعد انتصار اثيوبيا في حربها مع الصومال حول اقليم اوغادين، ولعل الفقرات التالية من مقال نشرته صحيفة يديعوت احرونوت (Yedioth Ahronoth) الصهيوني في شهر اذار عام ١٩٧٨ اي بعد انتهاء الحرب بشهر واحد، بعنوان (تحسين العلاقات مع اثيوبيا امر حيوي) ، ألقى المقال الضوء على موقف الكيان الصهيوني من قضايا القرن الافريقي ورؤيتها لمستقبل التحالف في المنطقة، وجاء فيه: "**ان انتصار اثيوبيا على الصومال قد يعزز من قوتها الداخلية ويحسن قدرتها على الصمود في ضوء ظهور الصراع العربي بداخل الدولة نفسها في منطقة ارتيريا، ونتيجة لذلك الانتصار ستزداد سيطرة اثيوبيا على البحر الاحمر، ان هذا الحسم له اهمية كبيرة لأثيوبيا وايضا إسرائيل اذ ان خطوط الملاحة في الجنوب قد تكون اكثر ضماناً لإسرائيل اذا لم يقع البحر الاحمر تحت سيطرة عربية كاملة**"

وضحت دراستنا عن الحرب الصومالية الاثيوبية ١٩٧٧–١٩٧٨ وموقف القوى الدولية منها بعض الحقائق والاستنتاجات ويمكن تلخيصها كالآتي:

- ان الصراع الصومالي الاثيوبي تمتد جذوره الى القدم، ولم تكن الحروب التي قامت بين الطرفين بعد رحيل المستعمر الاوربي دينية فقط، وانما تتمثل في المواجهة بين القوميات، فالمشكلة الاساسية تتمثل في حقيقة كون الصومال بالاستقلال ترفض مفهوم الدولة القومية الجزئية التي فرض اطارها الاستعمار ووضع رمزها وتعتبر نفسها النواة الاساسية لتحقيق امل الصوماليين المنتشرين في منطقة القرن الافريقي في القومية الكلية.
- اصطدمت القومية في الصومال بالقومية الاثيوبية التي فرضت نفسها وهدفت الى بناء دولة في ظل حدودها القائمة، ولذلك لم تتحقق على الرغم من ان تحقيقها يدعمه تجانس واضح في ظل امبراطورية تضم العديد من القوميات، وارتبط باعتبارات اقتصادية تدعم المصالح المصيرية، ومنها طبيعة الاقتصاد نفسه وهو اقتصاد رعوي والامكانيات الاقتصادية المنتشرة لمنطقة الصومال الغربي بالذات سواء الزراعية او النفطية التي أعلن عن توافرها في عام ١٩٧٢.
- ان الدبلوماسية الاثيوبية كانت اقوى واشد تأثيرا من الدبلوماسية الصومالية حديثة العهد ، اذ استطاع الامبراطور الاثيوبي ان يجعل مقر منظمة الوحدة الافريقية في اديس ابابا، وان ينتزع قرار من المنظمة اعتبر الحدود الموروثة عن العهد الاستعماري ثابتة وغير قابلة للتغير او التعديل في مسعى لإحباط القضية الوطنية الصومالية وحرمانها اي شرعية افريقية او دولية ، وبالتالي عندما قامت الحرب الصومالية الاثيوبية عام ١٩٧٧ في الصومال الغربي ، اعتبرت

بعض القوى الاقليمية والدولية ذلك التصرف احتلال وخرق للقانون الدولي، اذ ان اثيوبيا بحكم عضويتها في الامم المتحدة ذات حدود معترف بها بناء على اتفاقيات دولية ، وان اي دولة لا تملك المساس بها لأنها تعتبر من وجهة نظر القانون الدولي دولة غازية ومعتدية الامر الذي يوجب المساءلة وادانة المجتمع الدولي وبالتالي فرض عقوبات عليها.

- وضعت الحرب الصومال في حرج بالغ، اذ تخلى عنها بعض الحلفاء التي عولت عليهم، لكنه كان يستطيع ان يحقق هدفه السياسي لو ساند جبهة تحرير الصومال الغربي دون مشاركة جيشه في تلك الحرب بشكل مباشر، وذلك لان الجبهة لا تعتبر من منظور القانون الدولي دولة، وبالتالي غير خاضعة لأحكامها.
- ان الصومال ورطت نفسها في دوامة صراع القوى الاعظم دون تقدير لقدراته وحجمه، وأصبح ضحية لمؤامرة الغرب الذي كان يسعى للسيطرة على القرن الافريقي واسقاط النظم السياسية الثلاث في كل الصومال واليمن الجنوبي واثيوبيا، واقصاء السوفييت منها ولم يكن اطلاقا يعترف بتغيير الحدود او بحق تقرير المصير للشعب الصومالي الذي يركز تحت الامبراطورية الاثيوبية.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب العربية:

– ابراهيم عبد الله محمد، تحفة الاوفياء لمسيرة التحرير والتعريب في القرن الافريقي، دولة الامارات المتحدة، ٢٠٠١.

– ابراهيم نصر الدين، الديناميات السياسية في اثيوبيا من نظام الحكم الامبراطوري الى ممارسات الدرج، اعمال الندوة الدولية للقرن الافريقي، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، ١٩٨٧.

– احمد ابراهيم محمود، الصومال بين انهيار الدولة والمصالحة الوطنية، مركز الاهرام للدراسات السياسة والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٥.

– بيركيت هابتي سيلاسي، الصراع في القرن الافريقي، ترجمة عفيف الرزاز، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ١٩٨١.

– جلال يحيى ومحمد نصر مهنا، مشكلة القرن الافريقي وقضية شعب الصومال، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١.

– حلمي عبد الكريم الزغبي، مخاطر التغلغل الصهيوني في افريقيا، كاظمة للنشر والتوزيع، ١٩٨٥.

– سلوى محمد لبيب، دبلوماسية القمة الافريقية والعلاقات الافريقية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠.

– صادق عبده علي قائد، التدخل اليمني في القرن الافريقي ١٩٦٧–١٩٧٨، ج٢، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ٢٠٠٤.

– صلاح الدين حافظ، صراع القوى العظمى حول القرن الافريقي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٤٩، يناير ١٩٨٩.

– عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة والصراعات الدولية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٣٣، ١٩٨٩.

– عبد الرحمن الصالحي، الصومال في المنظمات الدولية، محمد عبد الغني السعودي (محرر)، المسح الشامل لجمهورية الصومال الديمقراطية، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٢.

– علي الشيخ واحمد ابو بكر، الدعوة الاسلامية المعاصرة في القرن الافريقي، دار امية للنشر والتوزيع، اليمن، ١٩٨٨.

– عبد الله المحسن، البحر الاحمر والصراع العربي الصهيوني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٢.

– علي محمود علي معيوف، تاريخ حركة الجهاد الاسلامي الصومالي ضد الاستعمار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢.

– فاطمة الزهراء وعلي الشيخ احمد، السياسات الامريكية تجاه الصومال، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٨.

– مجدي حماد، العلاقات العربية الافريقية في المنظور الغربي والسوفيتي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بدون تاريخ.

–_____، القضية الاريترية ادوار كل من اسرائيل وكوبا، عبد الملك عودة (محرر)، ارتيريا دراسة مسحية شاملة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٩٦.

– محمد علي حامد، الحرب الاهلية في الصومال اسبابها ونتائجها، مطابع الاهرام التجارية، مصر، ١٩٩١.

– محمد احمد شيخ علي، التدخل الدولي في الصومال، الاهداف والنتائج، مركز الراصد للدراسات، الخرطوم، ٢٠٠٥.

– محمد الطيب محمد بن يوسف، اثيوبيا والعروبة والاسلام عبر التاريخ، ج٢، المكتبة الملكية، جدة، ١٩٩٣.

– محمد عبد الغني السعودي وعبد الرحمن محمد يوسف، المراحل المختلفة التي مرت بها تجارة الصومال عبر التاريخ، المسح الشامل لجمهورية الصومال الديمقراطية، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٢.

– محمود علي توراي، قضية القرن الافريقي على ضوء القانون الدولي، مقديشو، ١٩٩٦.

– محمد فريد السيد حجاج، صفحات من تاريخ الصومال، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣.

الكتب الاجنبية:

- Peter Duignan, The Horn of Africa in, Politics and Government in Africa States (1960-1985), California 1986.
- J. Drysdale, The Somalia Dispute, London 1988.
- Robert H. Donaldson, The Soviet Union in Third Word the West View Press, London1981.
- Peter Woodward, The Horn of Africa Politics and International Relations. New York 1996.

الدوريات العربية:

– ابراهيم احمد نصر الدين، الديناميات السياسية في اثيوبيا من نظام الحكم الامبراطوري الى ممارسات الدرج، محمد عبد الغني سعودي (محرر) اعمال الندوة الدولية للقرن الافريقي، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، ١٩٨٧.

– امال الشاذلي، الاطماع الصهيونية في القرن الافريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد٥٤، شباط ١٩٧٨.

– جهاد عودة، السياسة المصرية في القرن الافريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد٥٤، شباط ١٩٧٨.

– سوسن حسين، السياسة الامريكية في القرن الافريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد٥٤، شباط ١٩٧٨.

– عواطف عبد الرحمن، السياسة الصومالية وثورة اكتوبر، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٢، تشرين الاول ١٩٧٠.

– فاروق كامل عز الدين، الصراع في منطقة القرن الافريقي وأثره على افريقيا المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الافريقية، العدد الثالث عشرة، ١٩٨١.

– مجدي حماد، الحرب والسلام في افريقيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٢، نيسان ١٩٧٨.

الرسائل الجامعية:

– احمد كامل الخطيب، اسرائيل والبحر الاحمر، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٨٨.

– السيد محمد السيد عمر، منازعات الحدود في افريقيا العربية مع التمثيل خاصة بحدود بلاد شرق افريقيا، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسة جامعة القاهرة، ١٩٨١.

– سمر ابراهيم محمد، السياسة الخارجية الصهيونية تجاه منطقة القرن الافريقي منذ عام ١٩٩٠ حتى عام ٢٠٠١، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.

– محمد عبد المؤمن محمد، التنافس الامريكي السوفيتي في اثيوبيا، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة عين شمس.

الموسوعات:

Encyclopedia Britannica Library (C.D), Chicago, 2014.

الهوامش:

(١) محمد علي حامد، الحرب الاهلية في الصومال اسبابها ونتائجها، مطابع الاهرام التجارية، مصر، ١٩٩١، ص ٥٤.

(٢) عسكري وسياسي كوبي ولد عام ١٩٢٦ جنوب شرق كوبا لأبوين مزارعين، درس الابتدائية والثانوية في المدارس الكاثوليكية بين سانتياغو وهافانا ودرس الحقوق في جامعة هافانا، أصبح عضو في الحزب الإصلاحي الكوبي عام ١٩٥٠، قاد تمردا ضد الحكومة الكوبية عام ١٩٥٣وحكم بالسجن ١٥ عام وحصل على عفو سياسي بعد عامين. أصبح رئيس وزراء كوبا عام ١٩٥٩ وترأس الحزب الشيوعي منذ عام ١٩٦٥. وأصبح عام ١٩٧٦ رئيس مجلس الدولة الكوبية. توفي عام ٢٠٠٨.

Encyclopedia Britannica Library (C.D), Chicago, 2014.

(٣) عسكري وسياسي صومالي ولد عام ١٩١٩ في مدينة شيلابو في إقليم اوغادين، انخرط في صفوف الشرطة الإيطالية عام ١٩٤٠ وبالمدرسة العسكرية الايطالية عام ١٩٥٠، أصبح قائد للجيش الصومالي عام ١٩٦٠ واستولى على السلطة عام ١٩٦٩ وترأس مجلس السيادة العسكري، توفي عام ١٩٩١.

Ib.Id.

(٤) عسكري وسياسي اثيوبي ولد عام ١٩٣٧، تلقى التدريب العسكري بين هوليتا والولايات المتحدة الامريكية، شارك بانقلاب ضد الحكومة الاثيوبية عام ١٩٧٤ وسيطر على منصب رئيس الدولة الاثيوبية وأطلق حملة قضى فيها على معارضيه، وضع دستور جديد لأثيوبيا عام ١٩٨٦. استقال من منصبه عام ١٩٩١، حكم بالمؤبد عام ٢٠٠٦ ثم الإعدام عام ٢٠٠٨ بتهمة الإبادة الجماعية.

Ib.Id.

(٥) جلال يحيى ومحمد نصر مهنا، مشكلة القرن الافريقي وقضية شعب الصومال، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١، ص٦٨.

(4) Peter Duignan, The Horn of Africa in: Politics and Government in African States (1960-1985), California, 1986, p.56.

(1) J. Drysdale, The Somalia Dispute, London 1988, p.123.

(٢) سياسي سوفييتي ولد عام ١٩٠٣ في أوكرانيا ودرس في المعهد التكنلوجي لصناعة الأغذية. أصبح السكرتير الأول للحزب الشيوعي السوفييتي في خاركوف عام ١٩٥٠ وأوكرانيا عام ١٩٥٧، وعضو في المكتب السياسي عام ١٩٦٠ وأمين اللجنة المركزية عام ١٩٦٣ ورئيس مجلس السوفييت الأعلى عام ١٩٦٥ ورئيس مجلس الدولة عام ١٩٧٧. توفي عام ١٩٨٣.

Encyclopedia Britannica Library (C.D).

(٩) ابراهيم نصر الدين ، الديناميات السياسية في اثيوبيا من نظام الحكم الامبراطوري الى ممارسات الدرج ، اعمال الندوة الدولية للقرن الافريقي ، جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية، ١٩٨٧ ، ص ٤٠.

(٤) مجدي حماد، المواجهة العسكرية على الحدود الصومالية الاثيوبية ، مجلة السياسة الدولية العدد ٥٠ ، تشرين الاول ،١٩٧٧، ص ١٨٦.

(١) احمد ابراهيم محمود، الصومال بين انهيار الدولة والمصالحة الوطنية، دار الانجلو، القاهرة، ١٩٨٠، ص١٤٨.

(٢) بيركيت هابتي سيلاسي، الصراع في القرن الافريقي، ترجمة عفيف الرزاز، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ١٩٨٨، ص١٣١.

([13]) Robert H. Donaldson, The Soviet Union in The Third World, London,1982, P.13.

[٤] علي الشيخ واحمد ابو بكر، الصومال وجذور المسألة الراهنة، دار اميمة للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٥، ص٤٣.

[٥] سياسي سوفييتي ولد عام ١٩٠٦ في أوكرانيا، درس في المعهد المعدني في كامينسكوي عام ١٩٣١، أصبح سكرتيرا في الحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩٣٩ وجنرالاً سياسياً في الجيش الأحمر عام ١٩٤٣، ورئيس اللجان الإقليمية في أوكرانيا عام ١٩٥٠ ورئيس الإدارة السياسية في زارة الدفاع عام ١٩٥٤ ورئيس مجلس السوفييت الأعلى عام ١٩٦٠ ورئيس الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٤. توفي عام ١٩٨٢.

Encyclopedia Britannica Library (C.D).

[١] علي الشيخ واحمد ابو بكر، المصدر السابق، ص ٢٠٠١.

[٢] بيركيت هابتي سيلاسي، المصدر السابق، ص ٣٧١.

(٣) محمود علي توراي، قضية القرن الافريقي على ضوء القانون الدولي، مقديشو، ١٩٩٦، ص ١٢٨.

(٤) صلاح الدين حافظ، صراع القوى العظمى حول القرن الافريقي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٤٩، يناير ١٩٨٢، ص ١٥٧.

[١] سياسي الماني ولد عام ١٩١٢، انضم الى حركة الشباب الشيوعيين في الرابعة عشر من عمره وأصبح عضو في الحزب الشيوعي عام ١٩٢٩، سجن عام ١٩٣٣ لممارسته اعمال الشغب ضد النازيين وأطلق سراحه عام ١٩٤٥، أصبح عضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٤٦. أصبح زعيم المانيا الشرقية عام ١٩٦٧ ورئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي عام ١٩٧١. استقال عام ١٩٨٩ وتوفي عام ١٩٩٣.

Encyclopedia Britannica Library (C.D).

(٢) مجدي حماد، الاتحاد السوفيتي، كوبا والقرن الافريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٤، شباط ١٩٧٨، ص ٣٥.

(١) محمد عبد الغني سعودي، مشكلة الاراضي المقتطعة والحدود الصومالية، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٢، ص ٦٠٩.

(2) Peter Woodward, The Horn of Africa; Politics, and International Relations, New York, 1996, p.134.

[٣] فاروق كامل محمد عز الدين، الصراع في منطقة القرن الافريقي وأثره على افريقيا، المجلة الجغرافية، العدد الثالث عشر، ١٩٨١، ص ١٤٤.

[١] محمد الطيب محمد يوسف، اثيوبيا والعروبة والاسلام عبر التاريخ، ج٢، المكتبة الملكية، جدة، ١٩٩٦، ص ١٩.

(٢) صادق عبده علي قائد، التدخل اليمني في القرن الافريقي ١٩٦٧–١٩٧٨، ج٢، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ٢٠٠٤، ص٤.

[٣] علي محمود علي معيوف، تاريخ حركة الجهاد الاسلامي الصومالي ضد الاستعمار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٢٣.

([٢٨]) سوسن حسين ، السياسة الامريكية في القرن الافريقي ، مجلة السياسة الدولية، العدد٥٤، شباط ١٩٧٨، ص٣٦.

(٢) سياسي امريكي ولد عام ١٩٢٤ في جورجيا، درس في مدرسة بليز الثانوية عام ١٩٣٧ والتحق بالأكاديمية البحرية الامريكية عام ١٩٤٣، وعمل في برنامج الغواصة النووية الامريكية عام ١٩٥٣. شغل عدد من المناصب أهمها عضواً في مجلس الشيوخ عن ولاية جورجيا عام ١٩٦٣ وحاكم الولاية عام ١٩٧١ والرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٧.

Encyclopedia Britannica Library (C.D).

(٣) سياسي أمريكي ولد عام ١٩١٧ في ولاية فرجينيا الغربية، درس الحقوق في جامعة ييل وتخرج منها عام ١٩٤٢، أصبح مستشار في وزارة الدفاع عام ١٩٦٠ ووزيراً للجيش عام ١٩٦٢ ونائب وزير الدفاع عام ١٩٦٣، شارك في محادثات السلام في باريس بشأن فيتنام عام ١٩٦٨، تقلد منصب وزير الخارجية عام ١٩٧٧ وله دور في سياسة الانفراج بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي بعد عام ١٩٧٩، توفي عام ٢٠٠٢. Ib. Id

(٤) محمد عبد الغني سعودي، مشكلة الاراضي المقتطعة والحدود الصومالية، المسح الشامل لجمهورية الصومال الديمقراطية، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٢، ص ٦٠٩.

(٥) محمد عبد المؤمن محمد، التنافس الامريكي السوفيتي في اثيوبيا، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة عين شمس، ص١٧٥

(١) سوسن حسين، المصدر السابق، ص ٣٨.

(٢) محمد عبد المؤمن محمد، المصدر السابق، ص ١٧٥.

(٣) ابراهيم عبد الله محمد، تحفة الاوفياء لمسيرة التحرير والتعريب في القرن الافريقي، الامارات العربية، ٢٠٠١، ص١٩٠.

(١) محمد عبد الغني سعودي، مشكلة الاراضي المنقطعة والحدود الصومالية، المصدر السابق، ص ٦١٠.

(٢) مجدي حماد، الحرب والسلام في افريقيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٢، نيسان ١٩٧٨، ص ١٣٣.

(١) عواطف عبد الرحمن، السياسة الصومالية وثورة اكتوبر، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢٢، تشرين الأول ١٩٧٠، ص ١١.

(٢) السيد محمد السيد عمر، منازعات الحدود في افريقيا العربية مع التمثيل خاصة بحدود بلاد شرق افريقيا، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨١، ص ٣٨٣.

(٣) علي الشيخ واحمد ابو بكر، الصومال وجذور المأساة الراهنة، المصدر السابق، ص ٢٠٤.

(١) سوسن حسين، المصدر السابق، ص ٤٠.

(٢) جلال يحيى وحمد نصر مهنا، المصدر السابق، ص ٦٥.

(٣) امال الشاذلي، الاطماع الاسرائيلية في القرن الافريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٤، شباط ١٩٨٧، ص ٥٤.

(١) السيد محمد السيد عمر، المصدر السابق، ص٣٨٣.

(٢) فاطمة الزهراء وعلي الشيخ احمد، السياسات الامريكية تجاه الصومال، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٨، ص١٧٢.

(٣) جهاد عودة، السياسة المصرية في القرن الافريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد٥٥، تشرين الاول ١٩٨٨، ص ٦٧،

(٤) محمد فريد السيد حجاج، صفحات من تاريخ الصومال، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣، ص١٢٣.

(١) عبد الله المحسن، البحر الاحمر والصراع العربي الاسرائيلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٢، ص ١٨٣.

(٢) مجدي حماد، القضية الارتيرية، ادوار كل من اسرائيل وكوبا، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٦٦.

(٣) احمد كامل الخطيب، اسرائيل والبحر الاحمر، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨٨، ص ٢٥.

(٤) سمر ابراهيم محمد، السياسة الخارجية تجاه القرن الافريقي منذ عام ١٩٩٠ حتى عام ٢٠٠١، رسالة ماجستير كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٦٣.

(١) عسكري وسياسي من الكيان الاسرائيلي ولد عام ١٩٢٦ في أحد قرى فلسطين، درس العلوم الشرقية في الجامعة العبرية في القدس والحقوق في جامعة تل أبيب، اشترك في حرب عام ١٩٤٨ في الاردن وأصبح رئيس احدى الوحدات العسكرية الاسرائيلية عام ١٩٥٣ وقاد غارات ضد الفلسطينيين، كان من السياسيين الذين عارضوا بناء خط بارليف، أصبح عضو في الكنيست الاسرائيلي عام ١٩٧٣ ووزيرا للزراعة عام ١٩٧٧، أصبح رئيساً لوزراء الكيان الإسرائيلي عام ٢٠٠١. توفي عام ٢٠١٤.

Encyclopedia Britannica Library (C.D).

(٢) حلمي عبد الكريم الزغبي، مخاطر التغلغل الصهيوني في افريقيا، كاظمة للنشر والتوزيع، الصومال، ١٩٨٥، ٢٥.

(٣) عسكري وسياسي من الكيان الإسرائيلي ولد عام ١٩١٥ في أحد المستوطنات الإسرائيلية في فلسطين، بدأ نشاطه العسكري عام ١٩٣٧ بمشاركته ف حرب العصابات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، شارك في حرب عام ١٩٤٨ في الأردن وبمفاوضات السلام عام ١٩٤٩، أصبح رئيس اركان الجيش عام ١٩٥٣ وعضو في الكنيست الإسرائيلي عام ١٩٥٩ ووزيراً للدفاع عام ١٩٦٧ وللخارجية عام ١٩٧٧. توفي عام ١٩٨١.

Encyclopedia Britannica Library (C.D).

(٤) احمد كامل الخطيب، المصدر السابق، ص ٢٧.